Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا الموقف الأخلاقي الذي يتميز باستقلال الشخصية في السلوك ، يدعو الإسلام إلى مثله في الفكر أيضًا .

٥ ـ الاهتمام بالنظر والتفكير والتأمل : ﴿ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِن شَيء ﴾ (الأعراف : ١٨٥) وفي الإنسان نفسه فهو عالم وحده ﴿وَفِي أَنفُسِكُم أَفَلاَ تُبصِرُونَ ﴾ (الذاريات : ٢١) ، وفي سير التاريخ البشرى ، ومصاير الأمم ، وسنن الله في الاجتماع الإنساني ﴿ قَد خَلَت مِن قَبلِكُم سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبِينَ ﴾ (آل عمران : ١٣٧) .

٢ ـ محاربة الأمية :

ومن هذه التعاليم التي تهيىء تربة المجتمع لظهور التفكير ، والبحث العلمى . نشر التعليم ومطاردة الأمية ، ولهذا حرص النبي ﷺ على محاربة الأمية التي كانت منتشرة بين العرب ، حتى كانوا يعرفون بين الأمم بـ « الأميين » وهكذا أسماهم القرآن : ﴿ هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنهُم ﴾ (الجمعة : ٢) وقال عليه الصلاة والسلام معبرًا عن الواقع القائم حينذاك :

« إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب » (١).

والرائع هنا أن هذا النبي الأمي في هذه الأمة الأمية ، كان أول من مجد « القلم » وعمل على إشاعة الكتابة ، ومحو الأمية بين أتباعه ، بكل سبيل .

ولا غرو ، فإن أول آيات أنزلت عليه من ربه ، تضمنت التنويه بالقراءة والقلم والتعليم : ﴿ اقرَأْ بِاسمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِن عَلَقٍ * اقرَأْ وَرَبُّكَ الأَكرَمُ * الَّذِى عَلَّمَ بِالقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَم يَعلَم * ﴾ (العلق : ١ ـ ٥) . وثانى سورة نزلت من القرآن العظيم سميت سورة (القلم) وفي مطلعها أقسم الله بهذه الأداة الصغيرة في حجمها ، الكبيرة في أثرها (القلم) فقال : ﴿ نٓ وَالقَلَمِ وَمَا يَسطُرُونَ ﴾ (القلم : ١) . وحينما أتيحت للرسول ـ ﷺ ـ فرصة لتعليم بعض المسلمين الكتابة ، لم يدعها تفوت دون أن يستفيد منها ، وذلك في غزوة بدر ، حيث كان بعض أسرى قريش ممن يعرفون الكتابة ، فجعل فداء الواحد منهم ليخرج مِن أسره : أن يعلِّم عشرة من أبناء المسلمين الكتابة .

---

(١) رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر : اللؤلؤ والمرجان (٦٥٥).